

الإشاعة داء المجتمعات الدوي	عنوان الخطبة
١/ تعريف الإشاعة ٢/ ما أحدثته الإشاعة في زمن النبي عليه الصلاة والسلام ٣/ التحذير من نقل الأخبار دون تثبت ٤/ عقوبة من ينشر الكذب ٥/ آثار الإشاعة وأضرارها	عناصر الخطبة
عبدالله الطريف	الشيخ
١٢	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله ذي العزِّ القاهر، والسُّلطانِ الظاهر، سبحانه! عزَّ مجده، وعلا سلطانه، علمَ فسّتر، وقدَّر فغفر، أحمده - سبحانه - وأشكره، أسبغ النعمة، وأجزَلَ المنَّة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبداً لله ورسوله، أفضلُ خلق الله وأهداهم إليه سبيلاً، صَلَّى اللهُ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.



أيها الإخوة: الإشاعة داءٌ دوي وبلاءٌ خفي، تفتك بالمجتمعات وتحدث البلبلة فيها، وخصوصاً في هذا الزمان الذي سهّلت وسائل التواصل الاجتماعي فيه رواج سوقها، ونفوق بضاعتها، فصار حريٌّ بنا التنبه لذلك ومعرفة حكمها الشرعي، وأضرارها، وموقف المسلم منها، وماذا يجب علينا تجاهها.

والإشاعة: هي الأحاديث والأقوال والأخبار والقصص التي يتناقلها الناس، ويروونها دون التثبت من صحتها، أو التحقق من صدقها، وتُعرفُ الإشاعة أيضاً: بأنها أخبار مشكوك في صحتها.

ولقد عمّلت الإشاعة عملها السيء في حياة النبيّ وهزت أركانَ بيته، بل وهزت مجتمعَ دار الهجرة بأسره!؛ فحادثة الإفك أعظم إشاعةٍ بلائٍ ابتلي به البيت المطهرُ بيتُ النبوة، إنه ابتلاءٌ يذيب القلبَ حزناً، ويفتُ الكبدَ كمداً، ويسيلُ الدموعَ دماً.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ابتلاءً يفتُ الصمَّ الصِّلاب، فكيف تطيِّفه مهجٌ بشرية، وأنفسٌ شفافةٌ زكية؟! ووالله لو اشتعلت تلك النفوس الزكية حُرقةً، أو ذابت لوعةً، أو تَقَطَّعت حزناً، أو ذهبت أسفاً لما كانت وربي ملومة!.

نعم، إنها الإشاعة التي تفسد الحياة، ويحملها من المجتمع سليم القلب ومريضه، ولكن النتيجة في النهاية واحدة؛ فكم من البلاء أصاب الأمة بسبب الإشاعة!، ولقد قال الله -تعالى-: **عَنْ انْتِشَارِ قِصَّةِ الإِفْكِ: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)** [النور: ١٥]؛ **وَالْمَعْنَى: أَنَّ الرَّجُلَ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: "بَلَعْنِي كَذَا"، وَيَتَلَقَّوْنَهُ تَلَقِّيًّا، أَي: يَزُورِي بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَقَوْلُهُ: (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا)؛** فلذلك أقدم عليه من أقدم من المؤمنين الذين تابوا منه، وتطهروا بعد ذلك؛ **(وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)** وهذا فيه الزجر البليغ عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها؛ فإن العبد لا يفيد حسانه شيئاً، ولا يخفف من عقوبة الذنب؛ بل يضاعف الذنب، ويسهل عليه مواقفته مرة أخرى.



وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ -تعالى- بِالتَّثْبُتِ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ قَبْلَ الْخَوْضِ بِهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَالَ -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: ٦]؛ وَالْمَعْنَى: إِنْ جَاءَكُمْ خَبْرٌ مِنْ إِنْسَانٍ فَاسِقٍ فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ التَّثْبُتُ مِنْ صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ؛ لِكَيْلَا تُصِيبُوا قَوْمًا بُرَاءً مِمَّا قُدِفُوا بِهِ، فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ مِنْ قَدْفِهِمْ بِالْخَطَأِ.

وَقَالَ -تعالى-: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) [التساء: ٨٣]، وَهَذَا إِنْكَارٌ عَلَىٰ مَنْ يُبَادِرُ إِلَى الْأُمُورِ قَبْلَ تَحَقُّقِهَا، فَيُحْرِبُ بِهَا وَيُفْشِيهَا وَيَنْشُرُهَا، وَقَدْ لَا يَكُونُ لَهَا صِحَّةٌ، وَسَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً مِنَ السَّرَايَا فَعَلَبَتْ أَوْ غَلَبَتْ، تَحَدَّثُوا بِذَلِكَ وَأَفْشَوْهُ، وَمَ يَصِيرُوا حَتَّى يَكُونَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- هُوَ الْمُتَحَدِّثُ بِهِ، وَهَوْلَاءُ هُمْ الْمُنَافِقُونَ.



وفي الصحيحين عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَنْهَى عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ: "أَيُّ الَّذِي يَكْثُرُ مِنَ الْحَدِيثِ عَمَّا يَقُولُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ تَثْبُتٍ، وَلَا تَدَبُّرٍ، وَلَا تَبَيُّنٍ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"، وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"، وفي سنن أبي داود عن أَبِي مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "بِئْسَ مَطِيئَةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا"، وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ؛ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ" (صححهما الألباني).

اللهم احم ألسنتنا من الكذب, وأعيننا من الخيانة, وقلوبنا من الزيف, وطهر مجتمعنا من الإشاعات, واجعلنا هداة مهتدين.



الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وصلى الله على عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، وعلى اله وأصحابه وأعدائهم، أما بعد:

أيها الإخوة: يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- حاثاً على الصدق ومحذراً من الكذب: "ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق؛ حتى يكتب عند الله صديقاً، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب؛ حتى يكتب عند الله كذاباً"، وأخبر -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه البخاري عن سمرة بن جندب -رضي الله عنه-، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: "هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا"، قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ: "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانٍ، وَإِثْمَا ابْتَعَانِي، وَإِثْمَا قَالَ لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا..."، وَذَكَرَ عَدَدًا مِنَ الْحَالَاتِ الْعَجِيبَةِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ -صلى الله عليه وسلم-: "فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَقِيٍّ وَجْهَهُ فَيَشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى



قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ" قَالَ: "ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ
 الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ
 الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا
 فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى", قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "قُلْتُ لَهُمَا:
 فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟", قَالَ -صلى الله
 عليه وسلم-: "فَقَالَ لِي: الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشْرَسُرُ شِدْقَهُ إِلَى
 قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَعْدُو مِنْ بَيْتِهِ،
 فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ".

فما أشدَّ عذاب الكذاب الذي يُشيع الأخبار الكاذبة في المجتمع!، وما
 أكثرهم في هذا الزمان الذي سهلت فيه وسائل التواصل الاجتماعي
 الاطلاع على الأخبار غثها وهو الأكثر، وسمينها وهو القليل، وسهلت
 النشر بأبجس الأثمان؛ فتبلغ الرسالة الآفاق بلمسة بنانٍ لطيفة، أو ضغطة
 زر رقيقة!، فما أنكأها من عقوبة وأطولها من زمانٍ لمن نشر الإشاعات
 الكاذبة، أو التي لم يتحقق منها، نعوذ بالله من الخذلان!.



أحبتى: قال الشيخ صالح بن حميد - حفظه الله - مبيناً أثر الإشاعة على الفرد والمجتمع: "واعلموا أن للكلمة أثرها، وللصورة مفعولها في أي وسيلة، في حُطبةٍ، أو مقالةٍ، أو مُحاضرةٍ، أو تغريدةٍ... من خطيبٍ، أو مُتحدّثٍ، أو كاتبٍ، أو داعيةٍ، أو مُعلِّقٍ، أو مُتابعٍ... وفي أي وسيلةٍ من وسائل الإعلام والتواصل، ويزدادُ الخطرُ والخوفُ وسوءُ العواقب حين لا تُعرفُ مصادرُ هذه الأخبارُ والإشاعات، ولا أغراضُ نشرِها وأهدافُهم، فلا مصداقيةٌ ولا موثوقيةٌ، وكفى بها نقصاً أنها مما عناه المصطفى -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "كفى بالمرء إثماً أن يُحدّث بكلِّ ما سمع".

فكم كلمةٍ أو تغريدةٍ قالت لصاحبها: دعني!، وكم تدوينةٍ تهوي بقائلها في نار جهنم أبعد ما بين المشرق والمغرب!؛ كلماتٌ تخرُجُ كالرصاصِ من أفواه البنادقِ يقتلُ بها القائلُ نفسه، ويُهْلِكُ أهله، ويُفسدُ بلده، ويُجْرِئُ الأعداءَ، ويُكَيِّسُ للحُصومَ، ويبدُرُ بُدورَ الفُرقةِ، وينفِخُ في أبواقِ الفتنةِ، زاحمَ البنائِ عنده اللسان؛ ليوغِلَ في التعقيبِ والتصنيفِ، والهدمِ والإفسادِ!.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

في كلماتٍ وصورٍ ومقاطع تستهزئُ وتسخرُ من مُكُوناتِ مُجتمعِه، وكأنَّه قد
تطَوَّعَ يُسَوِّدَ صُورَتَه أمامَ الآخِرِينَ، ويُوَثِّقُهَا صَوْتًا وَصُورَةً، وكأنَّه مَاجُورٌ
لِيُدْمِرَ نَفْسَه، ويهدِمَ بَيْتَه، ويتنكَّرَ لهويَّتَه.

إذا سَمِعَ خَبْرًا طَارَ به كَلِّ مَطَارٍ، يَنْشُرُه وَيُبْئُه، يُفَاخِرُ بِأَنه حَازَ السَّبِقَ فِي
نَشْرِه، والكلمةُ تَبْلُغُ الآفَاقَ مُتَخَطِّبَةً حَوَاجِزَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، فِي أَجْزَاءٍ مِنْ
الثَوَانِي بِلَمْسَةِ بَنَانٍ، أَوْ غَمَزَةِ أَزْرَارٍ!.

حَقُّ عَلَيْهِ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَه قَبْلَ أَنْ يُطَلِّقَ لِسَانَه، أَوْ يَغْمِزَ بِنَانَه، أَوْ يُخْطِّطَ
مَقَالَه، أَوْ يُعَرِّدَ تَغْرِيدَتَه: أَيْنَ الْحَقِيقَةُ؟ وَأَيْنَ الْمَصْلِحَةُ؟ وَأَيْنَ الدِّيَانَةُ؟ وَأَيْنَ
الْأَمَانَةُ بِفَعْلِهِمْ هَذَا؟، يَا تُرَى هَلْ هُوَ لَاءَ يَبْنُونَ أَوْ يَهْدِمُونَ؟! هَلْ هُمْ
يَجْمَعُونَ أَوْ يُفَرِّقُونَ؟! هَلْ يَزْرَعُونَ الْأَمَلَ أَوْ يَقُودُونَ لِلْيَأْسِ؟! هَلْ يَرْفَعُونَ مِنْ
مَقَامِ أَهْلِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، أَوْ يُحْقِرُونَ الدَّوَاتِ وَيَسْحَقُونَ النَفُوسَ؟.



إن ما يُفسدُهُ هؤلاء المساكينُ الأغرارُ في لحظاتٍ قد لا يُمكنُ علاجهُ في سنواتٍ، وقد يُكلِّفُ أموالاً وأنفساً، وقد يستعصي على العلاج، فإننا لله وإنا إليه راجعون!.

أيها الإخوة: التَّقْنِيَّاتُ والآلاتُ والوسائطُ والمواقعُ جعلتْ مسؤوليَّةَ مستخدميها أعظمَ، وجعلتْ مفهومَ الحريةِ أدقَّ، لقد ظنَّ بعضُ الناس أن الحريةَ أن تكتبَ ما تشاء، وتفعلَ ما تشاء دون قيود عقلية ولا شرعية، من ظن ذلك فقد أبعَدَ النجعة.

الحُرُّ هو المسيطرُ على نفسه، الضابطُ لها بضوابطِ العقل والدين والعلم، الحريةُ هي التخلُّصُ من قيود الشهوات، وسجون الرِّعَبَاتِ، الحُرُّ هو المسؤولُ الذي يُفكِّرُ بانضباطٍ لا بانفلاتٍ.

إن هذه التَّقْنِيَّاتُ فضحتْ بعضَ الذين يودُّون التفلُّتَ من عيون الرِّقِيبِ، ناهيكم بريقبِ الدين، والضمير، والأخلاق، والمبادئ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وبعد: الإيمان دينٌ صحيحٌ، والمواطنةُ عقلٌ راشدٌ، والمسؤوليةُ أمانةٌ وثباتٌ وسعيٌّ في المصالحِ العليا والدُنيا، وسيِّرٌ في دُروبِ الخير والرشاد، والحثُّ عليها، أما مَنْ جانبَ الشرعَ وخالفَ أمرَ اللهِ وساعدَ في نشرِ أذى أصحابِ الإشاعات، من بعض الغيورين الذين خرجت عاطفتهم وحماهم عن الحد الشرعي، فأعانوا على زيادة الجراح من تصديق أو نشر للإشاعة التي تسري في جسد الأمة سريان النار في الهشيم، وتفسد في لحظات ما يفسد غيرها في دهر، فقد حذر الله -تعالى- كل مخالف لأمره تحذيراً شديداً فقال: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النور: ٦٣]؛ قال ابن كثير - رحمه الله -: "أي: فَلْيَحْذَرِ وَلِيَحْشَ مَنْ خَالَفَ شَرِيْعَةَ الرَّسُولِ -صلى الله عليه وسلم- بَاطِنًا أَوْ ظَاهِرًا، (أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ)؛ أي: فِي قُلُوبِهِمْ، مِنْ كُفْرٍ أَوْ نِفَاقٍ أَوْ بَدْعَةٍ، (أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي: فِي الدُّنْيَا، بِقَتْلِ، أَوْ حَدِّ، أَوْ حَبْسٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ".

أسأل الله -تعالى- أن يطهر مجتمعنا من الإشاعات، ويسبغ علينا النعم والبركات، ويجعلنا من الصادقين.



وصلوا وسلموا على نبيكم؛ يعظم الله أجركم, فقد أمركم بذلك ربكم فقال:
 (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com